فهو عاجز عن امثالها اليوم في الصورة الرابعة ان يكون ترك اختيار
الذلك تعظيما لله عز وجل وحذرا من سخطه واليم عقابه مجردا الا رغبة
دنيوية او رهبة من الناس او طلب ثناء وحسب او ضعف في النفس
او فقر او غير ذلك فهذه شرايط التوبة واركانها فاذا حصلت واستكملت
فهي توبة حقيقية صادقة واما مقدمات التوبة فثلث احديها ذكر
غاية قبح الذنوب الثانية ذكر شدة عقوبة الله عز وجل واليم سخطه
وغضبه الذي لا طاقة لك به الثالثة ذكر ضعفك وقلة حيلتك في ذلك
فان من لا يحتمل حر الشمس ولطمة شرطي وقرص نملة كيف يحتمل حر
نار جهنم وضرب مقامع الزبانية ولسع حيات كاعناق البخت وعقارب
كالبغال خلقت من النار في دار الغضب والبوار نعوذ بالله من سخطه وعذابه
فاذا واظبت على هذه الاذكار وعاودتها اناء الليل واطراف النهار فانها
ستحملك على التوبة النصوح من الذنوب والله الموفق بفضله فان قيل
اليس قد قال النبي صلى الله عليه وسلم الندم توبة ولم يذكر ما ذكرتم من
شرايطها وشدايدها فقل له اعلم اولا ان الندم غير مقدور للعبد الا يرى انه
يقع الندم على امور في قلبه وهو يريد ان لا يكون ذلك والتوبة مقدورة

للعبد

للعبد مامور بها ثم ان قد علمنا انه لو ندم على الذنوب
لما ذمه بذلك جاهه للناس او ماله في النفقة فيها فان ذلك
توبة بلا ريب فعلمت بذلك ان في الخبر معنى لم تفهمه من ظاهره
وهو ان الندم لتعظيم الله سبحانه وتعالى جل جلاله وخوف
عقابه مما يبعث على التوبة النصوح فان ذلك من صفات
التائبين وحالهم فانه اذا ذكر المقدمات الثلثة التي هي مقدمات
التوبة يندم وحملته الندامة على ترك اختيار الذنب وتبقى
ندامة في قلبه في المستقبل فتحمله على الابتهال والتضرع فلما
كان ذلك من اسباب التوبة وصفات التائب سماه باسم التوبة
فافهم ذلك موفقا ان شاء الله تعالى فان قلت كيف يمكن للانسان
ان يصير بحيث لا يقع منه ذنب البتة من صغيرة او كبيرة وانبياء
الله صلوات الله عليهم الذين هم اشرف خلق الله تعالى قد
اختلف اهل العلم هل نالوا هذه الدرجة ام لا امر ممكن
غير مستحيل والله يختص برحمته من يشاء ثم من شرط
التوبة ان لا يتعمد ذنبا فاما ان وقع منه سهوا او خطأ

فاعلم ان هذا